بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين

احمد بن زين الدين الاحسائي ان ذي الراي السديد الملا رشيد قد عرض علي

مسائل طلب مني الجواب عنها والقلب غير مجتمع ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور

والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى ان محمدا صلى الله عليه وآله واهله هم من الوجود المقيد

ام المطلق ام هو في تعبير آخر يعبر هنا ان كانوا من الوجود المقيد وكيف التوفيق

بينه وبين قوله عليه السلام روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة

وهو اول الوجود المقيد **اقول** اعلم ان محمدا صلى الله عليه وآله لهم مراتب اعلاها

المعاني واوسطها الابواب واسفلها الامام والحجة لكل قائم منهم عليهم السلام فاما

المرتبة العليا محل المشية ومثالهم كالسراج المركب من النار والدهن فالنار مشية الله والدهن

حقايقهم وكذا الحديدة المحماة فالنار علانية ما بانهم هنا من الوجود المطلق لان

حقايقهم عليهم السلام في هذه الحالة بمنزلة الصورة والمشية بمنزلة المادة فالجبروت

التي اوجدها الله العقل الاكبر والكلمة التامة كل هو ذلك الانسان والاجل الذي قدره

الله ثم من تلك الصورة ومن تلك المادة وهو المراد من الوجود المطلق عالم ان حيث ان امر

واما المقيد

واما المرتبة الوسطى تسمّى الابواب فهي من الوجود المقيّد وفي تلك مراتب اولها
الماء الاول الصّاد يعني سحاب المشية وساقه الى الارض الميتة والارض الجرز
وهذه الهيولى الهيوليات ومادة المواد واستقص الاسطقسات وحصة كل ذي
حيوة وجميع الغيوب بحذافيرها مما دخل في مطلق الوجود المقيد لعروض القبول له
فسرابيعتها هو مع بقائه في ذاته على حال وحدته وحقيقته وبساطته وبعدها
العقل الاول الكلي والروح الكلي ونفس الكل وطبيعة الكل واسفلها المادة
الجسمانية والصور الجنسية والنوعية والصنفية والشخصية وهي باب للاشياء
واحكامها فعقلهم باب للعقول ونفوسهم باب للنفوس واجسامهم باب للاجسام
واجسادهم باب للاجساد ومعنى كونهم ابوابا انهم في رتبة من مراتب الوجود المقيد
باب في ظهوره بتلك الرتبة وباب تلك الرتبة في فيوضها من موجدها والى هذا المعنى
الاشارة بقول الحجة عليه السلام في دعاء رجب اعضادا من مفهوم قوله تعالى وما
كنت متخذ المضلين عضدا يعني انا اتخذناهم اعضادا لخلقه فالتوفيق بينهم
وبين قول العسكري على ابائه وابنه السلام روح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة ان هذا هو حيوة روح القدس لانه هو الماء الذي
جعل الله منه كل شيء حي فلما ساق سبحانه سحاب المشية الى الارض الميتة وانزل بها
الماء فاجتمع مع ما يناسبه من يبوسة الارض الميتة فنبت في تلك الجنان اعني
جنان الصاقورة شجرة الخلد فكان روح القدس او الغصن ينبت فيها فروح
القدس اول خلق من العالين الذين هم اركان العرش الذي هو الصاقورة فهو
في الوجود المقيد اول الروحانيين عن يمين العرش وهذا الماء الذي هو اول
مراتب وجود المقيد انا في رتبتهم والى هذا الماء اشار سبحانه بقوله وكان

عرشه على الماء، وفي الحديث عنهم عليهم السلام ما معناه ان الله جعل مشيته الماء قبل خلق
السموات والارض الحديث في تفسير الاية، واما اول رتبتهم فهي التعين الاول وهو
محل المشية كما تقدم فانهم قالوا نحن محال مشية الله، وكيف يقال الحقيقة المحمدية هي المشية
وكيف هم مقامات الله التي تقع عليها اسامي الوجود للحق كالذات البحت المجهول
النعت وعين الكافور وذات ساذج بلا اعتبار وغيرها كما في الفوائد، وان
كانوا الوجود المطلق ولا يظهر لنا له معنى غير التوفيق بينه وبين خلق الله الاشيا
بالمشية وهم من الاشباه على العرف وان كانوا اعرف بمرادهم فبينوها واوضحوا
لنا. اقول انما يقال الحقيقة المحمدية هي المشية لاحد وجهين الاطلاق الحقيقي
المجهولية عبارة عن عالم الامر وانهم الاول والحقيقة الحقيقية ولا نعني بالمشية الا
ذاك لان ذلك المقام يسمى باسماء الا ان هذه منها الثاني ان نسبة الحقيقة المحمدية
الى المشية كنسبة الانكسار الى الكسر لانها انفعال عن فعل الفاعل بنفسه نعم يكون
الاطلاق على سبيل الحقيقة اذ المشية المخلوقة بنفسها هي الحقيقة المحمدية وتلك
هي المشية فيكون قوله ثم خلق الخلق بالمشية معناه ان الله خلق الخلق بتبعية
الحقيقة المحمدية وبنفسها باعتبار انها محل المشية التي قلنا انها نفس الحقيقة
كما قال سبحانه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم او بالعكس بان يكون الحقيقة نفس المشية فيكون المشية مخلوقة بها بمعنى
انها القابل والقابل هو فاعل بفعل الفاعل له كما قال له كن فيكون واما كونهم
مقامات الله التي نعت به معناه انه سبحانه كان كنزا مخفيا فلما احب ان يعرف
خلقهم بهم وظهر لكل شيء بنفسه لهم من حيث هم الغايات فوقهم الوجود
المطلق كما مر واما وقوع الاسامي المذكورة عليهم فان تلك الاسامي تطلق على معنى

هو عين

هو عنوان الحق سبحانه فحقايقهم ذلك العنوان والاسماء اللفظية اسماء
لهذا العنوان وهذا العنوان اسم للذات البحت وهذا الاسم هو المشار اليه
في الدعاء اسئلك باسمك الذي استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك ومعنى
انه استقر في ظل الله سبحانه ان ذلك الظل هو ذلك الاسم بمعنى انه قائم بنفسه
ومعنى ان الاسم هو المشية والظل الحقيقة المحمدية او بالعكس على ما اشرنا اليه
سابقا واما كونهم من الاشياء فلا يلزم ان لا يكونوا علة الا ان الاشياء تجمعهم
صفة وتفرقهم صفة فالصفة الجامعة للاشياء هي المشية وتصدق على شئ
بالحقيقة وعلى الآخر بالحقيقة بعد الحقيقة يعني الحقيقة الاضافية والصفة
المفرقة هي ان المشية قسمان شيئية بنفسها وشيئية بغيرها والاول علة والثاني
معلول فهم عليهم السلام من انهم ان توجهوا بالتعلق الى ما تحت التي هم في كل رتبة
علة لغيرهم ممن هو دونهم وتصدق عليهم انهم معلولون بالنسبة الى ما فوق
تلك المرتبة منهم والى ذلك المعنى الاشارة في الحديث والادعية ان الله اشهدهم
خلق انفسهم واشهدهم خلق جميع خلقه قال سلمه الله ومنوا علينا ايضا
بايضاح انهم مقامات الله ومظاهره وانها هي اسم الذات الظاهر بالصفات
فانها عينها ظاهرة لا عينه اخبروا والسلام اقول قد ذكرنا في كثير من مسائلنا و
مباحثنا وهنا قد تقدم انهم مقامات ومظاهر وان معنى المقامات والمظاهر
في الجملة شئ واحد نعم قد يفرق بينهما فرقا بان يقال المقامات محل الحفظ وعدم
تغيير ذلك وتبدله وهو المعبر عنه بالسر الذي يرد في الدعاء سبحان من لا تبيد معالمه
واما المظاهر فمحل الحفظ لظهوره سبحانه لهم بهم ولغيرهم واما ظهوره لهم بهم
فظ واما ظهوره بهم لغيرهم فخفي والاشارة اليه ان الله ظهر لغيرهم بذلك في

في ظهوره بهم لهم واما قولكم انما هي الذات الظاهرة بالصفات فاعلم انا لا نريد
بالذات الظاهرة بالصفات انما هي الذات البحت مع صفته فانك اذا قلت زيد
ظهرت
قائم وقاعد وذاهب وجائي كان قائم غير قاعد وكذا الباقي وانما الذات
بالقيام هو فاعل القيام وفاعل القيام موجده فينتهي الايجاد الى نفس الحركة
الايجادية فلا يكون ذات زيد ايلاما كذلك لان الذات من حيث هي ليست حركة واذا
وجدت فعلا اوجدت بنفسه الحركة الصادرة عنها التي هي صفة الذات خارجا عن
قلت
حقيقة الذات وهي غيره لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت هي بصفة الذات فاذا
حقيقة
قائم كان المسند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لان القيام في
مسند ومنتهي الى الحركة والذات كما قلنا ليست حركة وانما اوجد الحركة بنفسها
كما ذكرنا مكررا الا ترى ان النحاة يقولون في جاء زيد القائم ان القائم مرفوع
بالتبعية وفي جاء اخوك زيد ان زيدا مرفوع على البدلية لاستنادها اليه حقيقة
كما في جاء زيد اخوك لان اخاك زيد ليس معه صفة والا لكان مثل قائم لانا نقول
استناد
ان الاسم المتميز من بين اخوته صفة له وانما الفرق بينهما انا قلنا من كون
كلها
القيام في قائم الى نفسه لا الى الذات بخلاف البدل فانه مستند الى الذات لا الى
ولا الى نفسه فافهم وهذه الطريقة المشار اليها هي المعرفة وانها محبة الله و
محبة الله لا يؤثر ما سوى الله عليه وفي الحديث القدسي ما معناه قال الله تعالى
يا موسى كذب من زعم انه يحبني واذا جاء الليل نام عني يا موسى ايحب الحبيب
ينام من حبيبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا بمغفرتك
واعصمنا فيما بقي من اعمارنا برحمتك يا ارحم الراحمين ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد وآله في خطبة الدرة اليتيمة وان قلت ثم هو وصل بين الاشياء
وهو

بنو هو وان قلت فهو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة

تكشف له فان قلت له حد فالحد لغيره وان قلت الهواء نسبه فالهواء من صنعه

رجع من الوصف الى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك

عن الاستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى

شكله وهجم به الفحص الى العجز والبيان على الفقد والجهد على الياس والبلاغ

على القطع والسبيل مسدود والطلب مردود دليله آياته ووجوده اثباته

معرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه الى ان قال عليه السلام فقده موجود ووجوده

مفقود الى ان قال عليه السلام ظاهر في غيبه غائب في ظهوره اذ لو غاب حجب الغيبة

الحجاب ولو ظهر وقع الايماء اضطرارا وقال ايضا عليه السلام فاول عبادة الله سبحانه

معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه بشهادة

العقول ان كل محدود مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة

ولا موصوف وبشهادة ان كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران

بالحدث الشيء من الازل الممتنع من الحدث وقال عليه السلام فيها اسماؤه تعبير

وصفاته تفهيم وقال ايضا فيها انما

تحد الادوات انفسها وتشير الآلات

الى نظائرها وصلى الله

على محمد وآله